بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً }

1443-2022

{وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}

[الحج - 27]

الحج .. أيامه ومناسكه

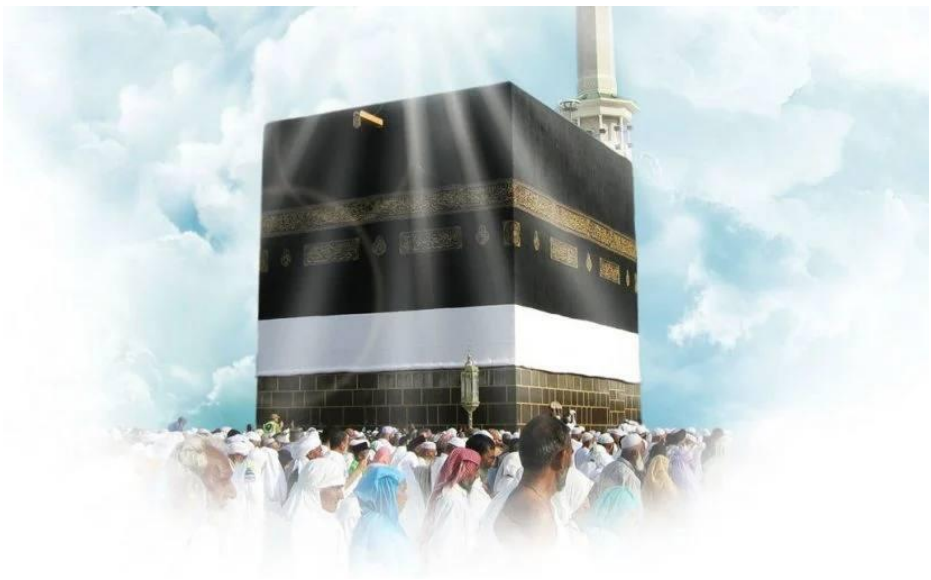

م. خالد غسان شيخه

- **مقدمة...**

الحج هو الركن الخامس من اركان الإسلام، فرض في السنة التاسعة للهجرة، وهو يعد من أعظم العبادات وأكثرها أجراً عند الله تعالى.

والحج في الإسلام هو حج المسلمين إلى مدينة مكة في موسم محدد من كل عام، وله شعائر معينة تسمى مناسك الحج، وهو واجب لمرة واحدة في العمر لكل بالغ قادر من المسلمين فإذا حج المسلم بعد ذلك مرة أو مرات كان ذلك تطوعا منه.

- **الحكمة من أداء مناسك الحج كثيرة، منها:**

1- إقامة ذكر الله تعالى عند مختلف المناسك.

2- حصول المنافع من مغفرة للذنوب ونحوها.

قال الله تعالى: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالًا وَعَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ فَكُلُوا مِنْها وَأَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِيرَ} [الحج:27-28].

ثم إن الله تعالى قد فرض علينا أداء الحج بهيأته ومناسكه المعروفة، فالواجب علينا الخضوع والتسليم لأمره تعالى، فالأصل في العبادة أنها تعبدية واجبة الامتثال بالرغم من عجز العقول البشرية عن إدراك الحكمة من فرضها على الصفة المأمور بها.

والمسلم يلزمه التسليم لما يعجز عن إدراكه ليظهر صدق إيمانه وصحة استسلامه لله تعالى عبدا ضعيفا عاجزا عن إدراك الجميع.

- **بناء الكعبة**

أول من بنى الكعبة إبراهيم الخليل وولده إسماعيل عليهما السلام.

كما قال الله تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.

حين أخبر إبراهيم ابنه إسماعيل عليهما السلام بأمر الله تعالى، وافق إسماعيل أباه على امتثاله أمر ربِّه، فقال إبراهيم لابنه: "أوَ تُعينني، قال: وأُعينك، قال إبراهيم: إنَّ الله أمرني أن أبني ها هنا بيتاً له" مُشيراً إلى تلَّة البيت المرتفعة على ما حولها.

- **أنواع الحج...**

وينقسم الحج إلى ثلاثة أنواع مختلفة:

حج التمتع	حج الإفراد	حج القران
يقول عند الإحرام بالميقات واختيار النسك: " لبّيك عمرةً "	يقول عند الإحرام بالميقات واختيار النسك: " لبّيك حجا "	يقول عند الإحرام بالميقات واختيار النسك: " لبّيك عمرةً وحجا "
وهو الحج الذي يبدأ بمناسك العمرة متمتعا بها إلى الحج	وهو الحج المنفرد فقط بالحج	وهو الحج المقترن أي الجامع مابين العمرة والحج
ينوي الحاج نية العمرة في أشهر الحج ويؤدي مناسكها ثم يتحلل التحلل الأكبر، فإذا جاء اليوم الثامن نوى نية الحج من مكانه بمكة، ثم بدء بمناسك الحج	ينوي الحاج نية الحج فقط	ينوي الحاج نية العمرة والحج في آن واحد وبأفعال واحدة
له **سعيان** أثناء سعي الصفا والمروة: - سعي بعد طواف القدوم وهو سعي العمرة. - وسعي بعد طواف الإفاضة وهو سعي الحج.	ويوجد له **سعي واحد** أثناء سعي الصفا والمروة: - إما بعد طواف القدوم. - إما بعد طواف الإفاضة. وهو **اختياري**	ويوجد له **سعي واحد** أثناء سعي الصفا والمروة: - إما بعد طواف القدوم. - إما بعد طواف الإفاضة. وهو **اختياري**
يوجد نحر الهدي (الذبح)	لا يوجد نحر الهدي	يوجد نحر الهدي

وحج التمتع هو أفضل أنواع الحج، كونه يدخل بعمرة، يطوف ويسعى ويقصر أو يحلق ويحل، ثم يحرم بالحج يوم الثامن، وهو الذي أمر به النبي ﷺ الصحابة رضي الله عنهم. وهذا النوع يجب فيه طوفان وسعيان.

- **شروط الحج...**

- الشرط الأول **الإسلام** بمعنى أنه لا يجوز لغير المسلمين أداء مناسك الحج.
- الشرط الثاني **العقل** فلا حج على مجنون حتى يشفى من مرضه.
- الشرط الثالث **البلوغ** فلا يجب الحج على الصبي حتى يحتلم.
- الشرط الرابع **الحرية** فلا يجب الحج على المملوك حتى يعتق.
- الشرط الخامس **الاستطاعة** بمعنى ان الحج يجب على كل شخص مسلم قادر ومستطيع.

- **الأركان... (يجب العمل بجميع الأركان لتمام صحة الحج)**

- الإحرام.
- الوقوف بعرفة.
- وطواف الإفاضة.
- والسعي بين الصفا والمروة.

حج التمتع --> له سعين: سعي بعد طواف القدوم وهو سعي العمرة.
سعي بعد طواف الإفاضة وهو سعي الحج.
حج القران والإفراد --> له سعي واحد: وهو اختياري إما بعد طواف القدوم.

وإما بعد طواف الإفاضة.

- **الواجبات...**

- المبيت بمُزدلفة ليلة النحر.
- المبيت بمنى ليالي أيام التشريق.
- ورمي الجمرات.
- الحلق والتقصير.
- وطواف الوداع.

- **السُنن...**

- طواف القدوم.
- السعي بين الصفا والمروة بعد طواف القدوم.
- التّوجه إلى منى في اليوم الثامن من ذي الحجة.

- **بداية أيام مناسك الحج...**

اختص الله تعالى شهر ذي الحجة بأن جعل بعض أيامه ميقاتاً زمانياً تُؤدى فيه مناسك الحج، والأيام التي تؤدى فيها مناسك الحج **ستة**، وهي:
(8، 9، 10، 11، 12، 13)

- **فقبل بدء اليوم الثامن يقوم الحجاج بما يلي:**

✓ **الإحرام بالميقات:** وهو أول مناسك الحج حيث يقوم الحجاج بإختيار نسك الحج من حج القران أو الإفراد أو التمتع ويقوم بعقد النية ويقول " لبّيك عمرةً "إن اختار حج التمتع، ويقول " لبّيك حجا " عند اختيار حج الإفراد، ويقول " لبّيك عمرةً وحجا " عند اختيار حج القران .

✓ **ثم يقوم بطواف القدوم.**

✓ **ثم يقوم بالسعي بين الصفا والمروة:**

حج التمتع --> له سعيين: سعي بعد طواف القدوم وهو سعي العمرة.
وسعي بعد طواف الإفاضة وهو سعي الحج.
حج القران والإفراد --> له سعي واحد: وهو اختياري إما بعد طواف القدوم.
وإما بعد طواف الإفاضة.

✓ **ثم من يؤدي مناسك المتمتع** يقوم بتقصير شعره ويتحلل كامل (التحلل الأكبر)، ثم بعد انتهاء مناسك العمرة ينوي للحج ويبدء من مكانه الذي هو فيه ثم يذهب إلى منى في اليوم الثامن.
ومن يؤدي مناسك القران والإفراد يمكث في إحرامه لحين الذهاب إلى منى في اليوم الثامن.

- **<u>اليوم الثامن من ذي الحجة وهو (يوم التروية):</u>**

وهو الذهاب إلى منى وسمي بهذا الاسم لأن الناس كانوا يرتوون فيه من الماء في مكة ويخرجون به إلى منى، حيث كان معدوماً في تلك الأيام ليكفيهم حتى اليوم الأخير من أيام الحج. وقيل سمي بذلك لأن الله أرى إبراهيم المناسك في ذلك اليوم.

وسمي أيضا بيوم النقلة لأن الحجاج ينتقلون من مكة إلى منى.

- **<u>اليوم التاسع من ذي الحجة وهو (يوم عرفة):</u>**

فيه يقف الحُجّاج على جبل عرفة حيث أن الوقوف بعرفة يُعَد أهم أركان الحج.
ثم يتوجهون إلى مزدلفة للمبيت فيها.

- **<u>اليوم العاشر من ذي الحجة وهو (يوم النَّحر):</u>**

وهو أول أيام عيد الأضحى المبارك.
وفي هذا اليوم يقوم الحجاج بعمل عدة أمور :

- ✓ يتوجه الحجاج إلى منى ورمي حجرة العقبة الكبرى (7 رميات).
- ✓ ثم نحر الهدي للمتمع والقران فقط.
- ✓ ثم الحلق والتقصير والتحلل.
- ✓ ثم طواف الإفاضة.
- ✓ ثم السعي بين الصفا والمروة.

حج التمتع --> له سعين: سعي بعد طواف القدوم وهو سعي العمرة.
وسعي بعد طواف الإفاضة وهو سعي الحج.
حج القران والإفراد --> له سعي واحد: وهو اختياري إما بعد طواف القدوم.
وإما بعد طواف الإفاضة.

- **<u>اليوم الحادي عشر من ذي الحجة وهو (يوم القَرّ):</u>**

سمي بذلك لأنّ الحُجّاج يقرّون فيه بِمنى.
وهو اليوم الأول من أيام التشريق، واليوم الثاني من أيام عيد الأضحى.
وفيه يقوم الحجاج برمي 7 حصيات على الجمرة الصغرى، ثم 7 حصيات على الجمرة الوسطى، ثم 7 حصيات على الجمرة الكبرى، يكون المجموع 21 رمية.
ويكون المبيت في منى.

- **<u>اليوم الثاني عشر من ذي الحجة وهو (يوم النَّفر الأوّل)</u>**:

وهو ثاني أيام التشريق والذي يأتي في ثالث أيام عيد الأضحى المبارك.

وفيه يقوم الحجاج برمي 7 حصيات على الجمرة الصغرى ثم 7 حصيات على الجمرة الوسطى ثم 7 حصيات على الجمرة الكبرى، يكون المجموع 21 رمية.

وهنا يجوز للحاج النّفير فيه لأداء طواف الوداع لمن تعجّل، فينفر من منى إلى مكة قبل الغروب ثم يطوف طواف الوداع، أما الحجاج الباقون يكون المبيت في منى لليوم الثالث عشر.

- **<u>اليوم الثالث عشر من ذي الحجة وهو (يوم النَّفر الثاني):</u>**

وهو ثالث أيام التشريق في الحج، والذي يأتي في رابع أيام عيد الأضحى المبارك.

وفيه يقوم الحجاج برمي 7 حصيات على الجمرة الصغرى ثم 7 حصيات على الجمرة الوسطى ثم 7 حصيات على الجمرة الكبرى، يكون المجموع 21 رمية.

حيث ينّفر فيه الحجاج لأداء طواف الوداع لمن تأخر في المبيت بمنى وبعد رمي جمرات العقبة الثلاث في اليوم الأول والثاني والثالث من أيام التشريق.

- **مصطلحات...**

- **<u>السعي بين الصفا والمروة:</u>** يرجع إلى زمن النبي إبراهيم، حيث تعتبر السيدة هاجر أول من سعى بين الصفا والمروة، حينما كانت تلتمس الماء لابنها النبي إسماعيل، فكانت تصعد على جبل الصفا ثم تنزل حتى تصل جبل المروة، وقد كرَّرت ذلك سبعة أشواط، حتى وجدت الماء عند موضع زمزم.

ويكون السعي 7 أشواط (3: يرمل أي يهرول ويسرع، و4: يسير بشكل عادي)، بحيث بالذهاب شوط وفي الإياب شوط أخر.

- **<u>جمرة العقبة:</u>** يرميها الحاج بملابس الإحرام في يوم النحر يوم عيد الأضحى وهو واجب عند المسلمين أثناء أداءهم فريضة الحج. وأيام الرمي أربعة هي جمرة العقبة، وجمرات أيام التشريق الثلاث (الصغرى، الوسطى، الكبرى) ويرميها الحاج بعد التحلل الأول (الأصغر) من الإحرام.

وبهذا يكون عدد الجمرات التي يرميها الحاج في مجملها سبعون جمرة؛ سبعة لرمية العقبة وواحد وعشرون في اليوم الأول للتشريق ومثلها لليوم الثاني ومثلها لليوم الثالث.

- **أيام التشريق:** هي الأيام التي تأتي بعد يوم العاشر (يوم النحر)، هي أيام 11، 12، 13 من شهر ذي الحجة حيث يقومون الحجاج برمي الجمرات الصغرى والوسطى والكبرى. سميت هذه الأيام بالتشريق، حيث تشرّق لحوم الأضاحي فيها فبعض الحجاج يأتون بلحوم الهدي، ويقطّعونها ويقومون بنشر القطع الصغيرة لتجفيفها، وأخذها معهم عند عودتهم من الحج. وهناك قول آخر بخصوص سبب التسمية وهو أن الهدي لا يتم نحره حتى تشرق الشمس. وقيل لأن صلاة عيد الأضحى تقام بعد شروق الشمس وأن هذه الأيام تتبع يوم العيد فسميت أيام التشريق.

- **نحر الهدي (الذبح):** هو ذبح الاضحية في اليوم العاشر من شهر ذي الحجة. ويكون للقران والمتمتع فقط ولايكون للإفراد نحر. والقران والمتمتع إن لم يستطيعوا أن يقوموا بالنحر فيجب عليهم صيام 10 إيام (3 منها في الحج، و7 إذا رجعوا إلى أهلهم وبلدهم).

- **أنواع الطواف:**

طواف القدوم --> هو سنة

طواف الإفاضة --> هو الركن الثالث من أركان الحج بعد الإحرام وعرفة، وسمي بهذا الاسم لأنه يأتي بعد إفاضة الحجاج من منى إلى مكة ولكن لا يكون المبيت في مكة بل يرجعون إلى منى ويكون المبيت فيها.

طواف الوداع --> هو واجب

الطواف يتم بـ 7 أشواط (3: يرمل أي يهرول ويسرع، و4: يسير بشكل عادي) بحيث يضع الكعبة على يساره، ويبدء كل شوط من أمام الحجر الأسود، وأن يقوم بالإضطباع (وهو أن يخرج كتفه الأيمن ويغطي كتفه الأيسر وعند الانتهاء يقوم بتقبيل الحجر الأسود أو أن يقوم بلمسه، وبعد الانتهاء يغطي كتفه ويصلي ركعتين).

- **التحلل الأول (الأصغر):** يحل له كل ما حرم عليه بالإحرام ماعدا النساء.
التحلل الثاني (الأكبر): حلل له كل شيء حرم عليه حتى النساء.

- **أجزاء الكعبة:**

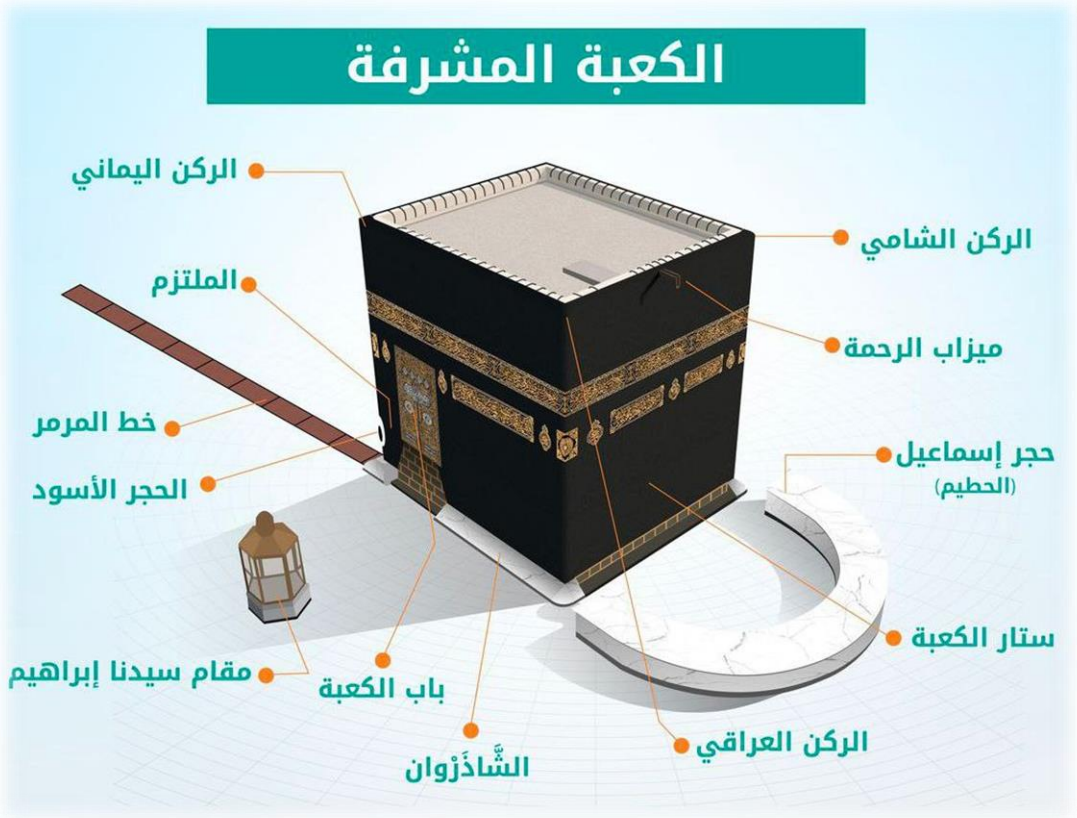

- **<u>الحجر الأسود:</u>** أشهر أجزاء الكعبة، ويبدأ الطواف به، ويعد تقبيله سنّة عند المسلمين، وهو أشرف حجر على وجه الأرض، وهو من الجنة، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشد بياضا من اللبن، فسودته خطايا بني آدم) رواه الترمذي. ومنه يبدأ الطواف، ولهذا فهو أهم أركان الكعبة المشرفة.

- **<u>باب الكعبة:</u>** ويقع في الجهة الشرقية من الكعبة، وهو مرتفع عن الأرض، بأكثر من مترين، وارتفاعه يزيد عن 3 أمتار، فيما يقل عرضه عن مترين، وقد تسابق الخلفاء والأمراء، على مدى 1400 سنة في تجميل هذا الباب، وتلبيسه الذهب والفضة. وأول من رفع الباب هم قريش في حادثة البناء الشهيرة التي اشترك فيها الرسول ﷺ، الذي حل الخلاف المتنازع بين القبائل بوضعه ﷺ للحجر الأسود.

- **<u>مقام إبراهيم:</u>** ويقول البعض إنه من أجزاء الكعبة، لكنه منفصل عنها، وفيه صخرة طبعت فيها أقدام، كناية عن أقدام سيدنا إبراهيم، عندما أمره الله بالإذن للناس في الحج.

- **حجر إسماعيل:** ويسمى الحطيم لأنه تحطم وانفصل عن الكعبة، فقد قصرت قريش في استكماله، عندما أعادوا بناء الكعبة، لحرصهم على أن يكون البناء بأموال طاهرة.

- **الركن اليماني:**ويقع يمين الكعبة، وكل ما هو يمين، يُسمى يمن وهو اتجاه اليمن الآن وهوعلى نفس مستوى ركن الحجر الأسود وهو الركن الممتد من أعلى الكعبة إلى أسفلها، ويقع فيه الحجر الأسود.

- **الركن الشامي:** وهو باتجاه الشام، وكل ما يليه، يسمى قديماً بـ"الشام".

- **الركن العراقي:** وهو باتجاه العراق، فقد سميت طرق الحج، قديما، على أسماء البلاد القادم منها الحجاج، ومن ثم نُسبت هذه الأجزاء، لطرق الحج التي ترد لهذه الأركان.

- **ستارة الكعبة:** وهي الجزء الأشهر في الكعبة، والأكثر بروزاً ومشاهدة، وكان أول من كسا الكعبة هو تبع اليماني، ومن بعده بدأ الملوك يكسون الكعبة، وقد كساها الرسول كسوة بيضاء، بينما كانت قبل الإسلام حمراء، ثم خضراء، وأخيراً سوداء، وبقيت هكذا حتى الآن.

- **الملتزم:** وسُميّ هكذا لالتزام الطائفين في هذا المكان، كما يلتزمه بعض المذنبين والمجرمين هرباً من القتل في السابق، ومن هنا قال العرب في أمثالهم، لمن كان جرمه عظيماً: "لو وجدته في الملتزم لقتلته."

- **خط المرمر البني:** وهو خط مرسوم على الأرض، من اتجاه ركن الحجر الأسود، ويحدد علامة لبداية الطواف ونهايته.

- **الميزاب:** ويسمى "ميزاب الرحمة" ومنه يصب المطر الذي يتساقط على سطح الكعبة المشرفة، في حجر إسماعيل.

- **الشاذروان:** وهو الرخام المائل المحيط بقاعدة الكعبة المشرفة، ويستدير على الكعبة من جميع الاتجاهات عدا باب الكعبة.

تم بحمد الله